

سجائر النفق المظلم

الكاتب



راشد محمد النعيمي

أمر لافت جداً، وملاحظ، بدا في الانتشار بشكل كبير، وهو التوسع السريع لمحال السجائر الإلكترونية من جانب، ومتاجر بيع التبغ و(المدايخ) من جانب آخر، وطرح منتجات جديدة كل يوم تشجع على التدخين، وتسهله وتبسطه، إلى جانب ترويج متواصل ومستمر لمقولات، وأحياناً يسميها البعض حقائق علمية، تدفع المراهقين إلى التصديق أن تلك المنتجات أقل ضرراً من السجائر، وربما لا ضرر منها إطلاقاً!!

لا حاجة للتذكير بانتشار وضرر (المدايخ)، وامتداد الضرر إلى مختلف فئات المجتمع، وبعدها السجائر الإلكترونية التي بات الحصول عليها سهلاً ومتاحاً، يلتف حول مختلف القوانين والنظم التي حاولت قصر ذلك على أعمار معينة، لكن الالتفاف على كل تلك المحاولات بات واقعاً في ظل وجود طرق كثيرة ومنتجات متنوعة وباعة لا يقيمون وزناً للأعمار، وينظرون فقط إلى الزبون كمشتري، يحققون أرباحاً من التعامل معه، وبالتالي بتنا أمام تحدٍ جديد عبر انتشار تلك المحال المتخصصة، ونشاط التجارة الإلكترونية، ووصول كل تلك المنتجات عبر وسائل التوصيل إلى البيوت بسهولة ويسر، من دون رقابة أو متابعة.

وبعد أن تلوثت (المدايخ) بالخلطات المجهولة التي أمست تباع بالاسم، وتحقق انتشاراً من أجل مفعولها المؤثر في صحة الناس وسلامتهم، لحقت بها السجائر الإلكترونية أيضاً التي تمثل تحدياً كبيراً في كشف محتواها، خاصة في ظل ترويجها كأقل ضرراً من السجائر العادية، وكوسيلة للإقلاع عنها، حيث ترى أن هناك من بات يتقبلها ويصنفها كوسيلة للتخلص من إدمان السجائر العادية، بينما الحقيقة تقول إنها شر آخر، ربما أكبر في حجمه، وأكثر تشعباً.

من يتفقد الأسواق، يلاحظ المتغيرات، ويشاهد السلوكيات، ويرى تلك الآفات في أيدي الشباب، يدرك أن الموضوع تعدى حدوده الطبيعية، وبات ينذر بمشكلة كبرى، خاصة في ظل تراجع رقابة الآباء، ونجاح الأبناء في التحايل عليها، والتملص منها بطريقة أو بأخرى، عبر نكهات تلك السجائر ربما، أو أشكال أجهزة التدخين الإلكترونية وسهولة الوصول إلى المتاجر، مع نجاح بعض المؤثرين في تسويقها ك«أقل ضرراً»، كل ذلك يُحتمل أهمية مراجعة تلك العوامل،

وإطلاق حملاتٍ تُوضِّحُ الأمور، وتُوعِّي بخطورة تلك المواد وتأثيراتها السلبية في الصحة، واستغلال بعض المجرمين وضعاف النفوس لخلط المخدرات بها.

نحن اليوم أمام موضوع معقد، ظاهره سهل ومتاح، لكن باطنه محفوف بالمخاطر، وربما يجر أبناءنا إلى نفق مظلم، لذلك فإن قرع ناقوس الخطر واجب، وتضافر الجهود لمعالجة المسألة واجب أيضاً

ALNAYMI@yahoo.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024